حيا بحياته ولا باقيا ببقائه لان الصفة القديمة لا يجوز قيامها
بالذات الحادثة كما لا يجوز قيام الصفة الحادثة بالذات القديمة
وحفظ هذا الباب اصل التوحيد ومن زعم خلافه فقد خرج عن
الدين وانسلخ من الاسلام وكانت بدعته اشنع من قول النصارى
ان الكلمة القديمة اتحدت بذات عيسى وهذه البدعة توازى
قول الحلولية الذين جوزوا حلول ذات الحق الحلول في الاشخاص المحدثة
وربما تعلقوا في نصرة مقالتهم الشنيعة بقولهم في الخبر المشهور
فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا فبي يسمع وبي يبصر ولا حجة
لهم فيه لانه لم يقل انه يسمع بسمعي ويبصر ببصري بل قال فبي
يسمع ومعلوم بالاتفاق ان ذاته المقدسة لا تكون للعبد سمعا
ولا بصرا فقد خرج ظاهره عن كونه مرادا بالاتفاق فوجب الرجوع
الى التاويل الصحيح دون الفاسد حتى ان من هؤلاء الجهال من يقول
معرفة العبد ليست بمخلوقة وايمانه ليس بمخلوق وردوه ليست
بمخلوقة واصل بدعة هذه البدعة قول من قال لفظ العبد وقراءة القرآن
غير مخلوق فلما جوز هذا القائل ان يوجد على لسان المخلوق

قرآن

قرآن قديم ويسمع منه نزد عليه ولم يكفر في التدقيق وقالوا ان
العبد يكون باقيا ببقاء الله سبحانه سميعا بصيرا بسمعه وبصره وقال
النصراباذي انه سبحانه باق ببقائه والعبد باق ببقاء الله
ولقد قال في نهاية التحقيق ان الوارث الباقي بعد فناء الخلق الرشيد
معناه المرشد فعيل بمعنى مفعل وارشاده لعبده هدايته قلبه
الى معرفته وهو الارشاد الاكبر الذي خص به اولياءه وبعده ارشاد
عباده الى اختيار طريق طاعته والتوقي عن مخالفته ثم ارشادهم
الى ما فيه صلاح حالهم من اسباب معاشهم قال الله تعالى ونفس
وما سواها فالهمها فجورها وتقواها وعلامة من يرشده الحق
الى اصلاح نفسه ان يلهمه حسن التوكل عليه وتفويض اموره
بالكلية اليه واستخارته اياه في كل شغل واستجارته به في كل خطب
كما اخبر عن موسى عليه السلام بقوله ولما توجه تلقاء مدين قال
عسى ربي ان يهديني سواء السبيل هكذا ينبغي للعبد اذا اصبح ان
يتوكل على ربه فلا يستقبله شغل الا فزع فيه الى الله وانتظر ما يرد
على قلبه من الاشارة من قبله فيقضي الله اشغاله ويكفيه جميع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)